رسالة بولس الرسول إلى تيطس

قضية المسيح تدعو إلى اسلوب الحياة المسيحية (تيطس ٣)

تأليف: جو شوبيرت

« ... وأريد أن تقرر هذه الأمور لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالا حسنة » (تيطس ٣:٨).

ناقش بولس في الأصحاح الثاني والآيات ١١-١٤ بتركيز، نعمة الله وكيف ظهرت لجميع الناس، أعلمنا عن الحياة وكيف نكون غيورين للأعمال الصالحة. في الأصحاح ٣ والآيات من ١-١١، وصف السلوك المسيحي الخاص المطلوب للعيش لقضية المسيح. هذه الصفات تعود للأفراد (١:٣ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣)، مبادئ السلوك (٢:٣ و ٣) وأحاسيس نعمة الله في العمل لنا (٤:٣-٦). كل تلك المساهمات تعود للذروة الكبيرة في ٧:٣: « حتى أذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية » عادة ما يكون الهدف المجيد أهمل في محن التجارب. أستخلص بولس ملاحظات (١٢:٣-١٥) ادامة تركيزه عندما أرسل تحياته الأخيرة.

الدرس الخامس ٣:١-١١ قضية المسيح والسلوك المسيحي

أسلوب الحياة يدعو (الآيات ١ و ٢)

في القضايا المدنية (آية ١)

قال بولس « ذكرهم أن يخضعوا للرياسات والسلاطين ويطيعوا ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح » (١:٣). المسيحيون سيتصرفون دائما بأحترام للسلطة (لاحظ سفر الأعمال ١:٢٣-٥؛ رسالة بطرس الأولى ١٣:٢-١٧). السلوك يشخص هنا الدعوة للخضوع والطاعة للسلطة - صانعوا القوانين - ومديموا القوانين. « الطاعة » تعني أن نقوم بذلك، في حين « الخضوع » تحمل فكرة الموقف فيما يعمل الشخص (لاحظ عبرانيين ١٧:١٣ للهيكل الموازي في المعنى). جمع تلك الكلمات يعني أن تفعل ما يطلب منك القانون وأن يكون لك موقفا صالحا في عمله.

الخضوع والطاعة يجب أن يأتيا طبيعيا إن كانوا هم شعب الرب « جاهزين لكل عمل صالح » (أفسس ١٠:٢؛ غلاطية ٩:٦ و ١٠؛ تيطس ١٤:٢) هذا هو الشرط الحيوي في هذا المنهج. الطاعة هي الأستسلام للحكام والسلطات فيما يخص « الأعمال الصالحة ». هذا يستثني الحكام الذين يطلبون من المسيحيين القيام بأعمال شريرة (لاحظ خطة الله المقدسة للحكام كما أعطيت في رومية ١:١٣-٧)، وتمحي المسيحيين الذين يعملون بدون عناية في قضايا المجتمع (لاحظ متى ١٣:٥-١٦؛ ١٧:٢٢-٢١). على المسيحي أن يكون جاهزا للعمل في أي فرصة للقيام بالأعمال الصالحة.

أنها حقيقة محزنة نجد أن المسؤولين المدنيون يعملون دائما أمام شعب الله في تصحيح فساد الأخلاق وتشجيع السلوك الاخلاقي في مجتمعهم. لم يقترح بولس أن ينظم المسيحيون مسيرات ويلوحوا بيافطات، ولكن دعى شعب الله أن يسيروا على أثر المسيح ويضعوا مثالا عاما في التقوى والسلوك والاخلاقي.

في القضايا الأجتماعية (آية ٢)

يدخل في ضمن السيرة الصحيحة أعمال يجب تجنبها وأخرى يجب القيام بها. يجب على المسيحيين أن « لايؤذوا » أحدا (٢:٣). هذا النوع من الكلام لايلائم المسيحيون أبدا. يجب أن لا يخرج كلاما فاسدا من أفواهنا (لاحظ أفسس ٢٩:٤؛ كولوسي ٦:٤؛ رسالة بطرس الأولى ٩:٣ و ١٠) مثل هذا الكلام لا يخدم الأهداف الصالحة ولا يكون مفيدا في العلاقات الأنسانية.

المسيحي « غير مخاصم » هذا مكان جيد لملاحظة ميزات الشيوخ في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣:٣ وأن تلك الصفات تطبق على كل مسيحي. مثال عظيم لهذا يتطلب السلوك الذي أعطي من قبل إرميا. حتى عندما أسيئت معاملته سار بكل تواضع ليعود في يوما آخر، وعندما كان له ذلك أستعمل « هكذا قال الرب » للتعبير (إرميا ١:٢٨-١٦).

يجب أن يكون المسيحي « لطيفا » روح الكياسة هذه ذات مغزى أكثر عندما يكشف عنها في المكان الذي قد يحصل فيه الجدل.

على المسيحي أن يظهر « كل تقدير »، وأن يبين تقديره لكل الناس، الكلمة اليونانية تعطي أنطباع بقوة الأقناع ولكن تلك القوة تحت السيطرة. قام باركلي بتمثيل تلك الكلمة بأستعمالها فيما يتعلق بالحيوان المتوحش الذي يصبح مطيعا للجام. كل القوة لا تزال موجودة، ولكنها أصبحت تحت السيطرة.

التغيير بسبب عناية الخالق (الآيات ٣-٧)

التوبة والهداية تعني التغيير. التوبه هي تغيير العقل الذي يقود للهداية، تغير المنهج والسلوك. وفي ما يلي عرف بولس بعض الميزات التي تشرح لماذا مثل يكون هذا التغير في الترتيب.

الدعوة الإنسانية الغبية للتغير (آية ٣)

ذكر بولس ذلك « نحن أيضا... كنا مرة » (٣:٣). كم مرة تلك الغباوة تميز حياة بولس (شاول) المضطهد؟ كم عدد تلك الميزات التي تشارك فيها؟

هل كنت يوما ما « أحمقا »؟ يمكن أن يكون الناس حمقى بدون أن يفكروا، لكي تكون غير ذكي أن تطور رغبات معقولة. يمكن لنا جميعا أن نرتكب بعض الحماقات في العمل أو في لحظات من حياتنا. ربما تكون هذه حماقة لأننا لا نعرف الأحسن (كما في حالة بولس عندما كان يضطهد المسيحيين، سفر الأعمال ١:٢٣)، أو ربما بسبب إننا لا نفكر!

هل كنت « غير مطيع »؟ هذ هي الحالة الأولية للشخص الذي لا يسمع. أمثال ١٢:٥-١٤، تصور هذا النوع من الشخص كشخص يقول لاحقا، « كم أني أكره التعليمات! أن قلبي يقاوم الأصلاح! وأني لم أصغي لصوت المعلمين لتعليمي، ولم أصغي للذين يرشدوني! أنني تقريبا في أقصى الدمارفي وسط التجمع والكنيسة. »

هل « خدعت » يوما ما؟ بعض الناس ناعمين جدا في أعمال الأغراء (لاحظ رومية ١٧:١٦ و ١٨؛ رسالة يوحنا الأولى ١:٤). لو لم نتحذر سنقع في فخاخهم!

هل كنت يوما ما عبدا لشهوات « مختلفة ». يمكن للناس أن يصبحوا « عبيدا » للشهوات والمسرات. كم هو حزينا عندما يقتنع الناس بغباوة في المناهج التي تعطى في هذه القائمة حتى « يصطادون » - عبيدا لنموذج الحياة. يستمرون ليعيشوا بهذه الطريقة حتى لو أنهم غير مسرورين ويدركون أن ذلك النموذج من الحياة غير مرغوب فيه. الآية ٤ والآية ٥ تبين ذلك، في حين إننا في هذه المرحلة نتخلى عن بعضنا، ولكن الله لا يتخلى عنا.

بموجب وصف بولس، أولئك الذين لا يعرفون المسيح يعيشون في « حقد » و « حسد » عندما نكون حاسدين، نكون مستعدين للمشاكل (خروج ١٧:٢٠). ذكر كريسوستوم، « كما يأكل العث الثوب، كذلك يعمل الحسد في أستهلاك الأنسان. » مثل هذا الشخص غير خلوق ولا يمكن أرضاءه.

أنه من الطبيعي لمثل هذا الشخص أن يكون « حانقا » مؤذيا لنفسه ولكل من يدخل في

دائرة تأثيره، بالأحرى يجب أن لا نلتف حول شخص مثل هذا. تعليق يسوع عن يهوذا الأسخريوطي يمكن أن تنطبق عليه: « ...كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد » (متى ٢٤:٢٦). هذا الشخص ليس مرافقة مقبولة.

المعروف الإلهي يقدم تغيرا إيجابيا بفوائد أبدية (الآيات ٤-٧)

بعد كل المحن الكبيرة التي تعود إلى غباوة البشر، ما أعظم أن يستمر الله بالسماح للعمل الخيري للوصول إلينا ويرى الطاقة فينا. من جانب الله التأكيد هو إشارة « للطف » (٤:٣). عرف روبنسون اللطف هو « فائدة الأشخاص تجاه الآخرين. » كم من المفيد أن نستعمل ما توصلنا من مستوى مؤلم، الله لطيف بصورة كافية ليصل ويقدم عرض لرفعنا إلى حكم علوي ولحياة أحسن!

أظهر الله اللطف بسبب « محبته » المعنى هنا لكلمة « محبة » ليست معنى كلمة « أغابي اليونانية » نوع المحبة التي يرافق الله عادة (لاحظ رسالة يوحنا الأولى ٨:٤؛ رومية ٨:٥). بدلا من ذلك، أستعمل بولس الكلمة التي تعبر عن الحب الخيري واللطف بصورة صحيحة (الذي يدعوا له هذا المقطع والذي يمتلكه الله بغزارة).

ظاهرة أخرى من طيبة الله هي « الرحمة » أي ميزات جميلة لحاجات مذهلة! بالمقارنة لحاجاتنا الكبيرة، « لقد خلصنا » (٥:٣) نحن الذين أخطئنا لا يمكن أن نفعل أي شيء لخلاص أنفسنا (رومية ٢٣:٣؛ ٥:٦-١١؛ رسالة كورنثوس الثانية ٥:٣ و ٦؛ رسالة يوحنا الأولى ٨:١ و ١٠).

الخطة المتعلقة بالمغفرة لها هيئتين: (١) « غسل الولادة الجديدة » هو الطريقة للحصول على حياة جديدة بأن يعتمد في المسيح (غلاطية ٢٦:٣ و ٢٧؛ رومية ٣:٦ و ٤؛ الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١٧:٥). (٢) « التجديد » بالروح القدس في تحقيق وعده الإلهي. لو أن هذا الأحياء بالروح هو نسبة للولادة الجديدة، لذا فأن وكيل الروح هو الكلمة (قارن رسالة بطرس الأولى ٢٢:١ و ٢٣مع مرقس ١٥:١٦ و ١٦؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣:١٢؛ مع أفسس ٢٥:٥). لو أن تلك هي التجديد بالروح لحياتنا في المسيح علينا أن نحمل الثمار في غلاطية ٢٢:٥ و ٢٣.

الشخص الذي يجعل الولادة الثانية ممكنة هو يسوع المسيح، مخلصنا (٦:٣؛ لاحظ سفر الأعمال ١٢:٤). نقرأ في الرسالة إلى تيطس ١١:٢-١٤،

> لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا،...

فتحت لنا الإمكانية بالخطة الإلهية وأن ذلك الشخص العظيم من ناحيتين: (١) أننا تبررنا بنعمته (أفسس ١:٢-١٠)، و (٢) عمل منا ورثة للحياة الابدية (٧:٣؛ ١:٢؛ عبرانيين ٨:٥ و ٩) لقد غفرلنا حماقاتنا في الماضي وتم تبنينا في عائلة الله لنرث الحياة الأبدية (لاحظ غلاطية ٤:٤-٧) كما ذكر وليم بن « والنهاية الحقيقية للحياة هي بمعرفة الحياة التي لا تنتهي ».

سيرة خاصة بين المؤمنين (الآيات ٨-١١)

الآيات من ٢ وحتى ٧ تعرض المسار الذي نستعد به لكل « عمل صالح » (١:٣). في تلك الآيات قدم بولس السلوك المطلوب، والتعديلات أو التغييرات المطلوبة، والفائدة المقدسة التي لدى الله في لطفه وحبه ورحمته التي أصبحت متوفرة. الآيات من ٨ وحتى الآية ١١ يتحدينا لنتمسك بالحياة الصالحة والأعمال الصالحة، تعرف العمل التأديبي الذي يجب أن يتخذ لو أن أي شخص يحاول أحباط نظام الله العظيم.

الأعمال المفيدة (٨:٣)

يريد بولس من تيطس أن يوثق هذه القضايا « بثقة » (٨:٣). المرة الأخرى التي أستعملت فيها هذه الكلمة في العهد الجديد هي في

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١:٧. الرجال الذين ذكروا هناك هم الذين «إما لم يفهموا ماقالوا أو أن القضايا التي عملوا حولها التأكيد بثقة.» أية مأساة ستكون لو أن المعلمين الكذبة هم الأشخاص الذين يمثلون الروح ومجال التبشير في الرب ليقدموا الحقيقة بثقة!

يريد بولس من المبشرين أن يشجعوا الإخوة «ليرتبطوا» في الأعمال الصالحة. لكي تدوم الأعمال الصالحة، وجب على خادم الرب أن يعتني بهم ويعطيهم الأهتمام. يمكن أن نجهز أنفسنا للأعمال الصالحة بدراسة الأسفار المقدسة (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١٦:٣).

لماذا يجب علينا المحافظة على أستمرار مثل هذه الأعمال؟ لأنها من الله ولأنها أعمال «صالحة» – لذلك، ترضية الله. رسالة أفسس ١٠:٢ تقول إننا مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها. كذلك أيضا أعمال الله مفيدة للآخرين – ومرضية للبشر (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٨:٤؛ لاحظ غلاطية ٨:٤؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٥٨:١٥). لدى بولس معادلة للعلاقات الجيدة منذ زمن طويل قبل الأديب الأمريكي دال كارنيجي عندما بدأ يعلم كيف نربح الأصدقاء ونؤثر على الناس.

أعمال غير مربحة وباطلة (٩:٣)

يجب أن يرفض المسيحيون بعض أشكال المباحثات (٩:٣). علينا أن نتجنب الأسئلة الغبية. كم هو مأساوي أن يكون درس الأنجيل أو مباحثات بين الاخوة (شاملا الوعاظ) الذي يستهلك الوقت بمناقشات بدون تعليم أو أفكار مسبقة أو حكمة (لاحظ يعقوب ٥:١). يجب أن تعتبر غير تقية وملحدة. أولئك الذين يرتبطون في هذا النوع من المباحثات غير المجدية هم مثل ذلك الشخص الذي يهمل ويحتقر ما يتعلق بالخلاص.

علينا أن نتجنب «سلسلة النسب» (لاحظ تيطس ٩:١ ، ١٠ ، ١٤؛ الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣:١–٧؛ ٣:٦–٥). بالأحرى، علينا أن نتمسك بالكلمة الصادقة – ونشجع الآخرين لعمل نفس الشيء. كان تضرع بولس لتيطس لقطع التحريات عن الأنساب المعروفة تقليديا. الخرافات اليهودية عن ذلك اليوم لا برهان إلهي ولا سبب لفخر العائلة (لاحظ فيلبي ١:٣–٩؛ متى ٧:٣–٩؛ غلاطية ٢٦:٣–٢٩). وقعنا في نفس الفخ في يومنا عندما ركزنا «على ماقال جدنا» أو نصر أن الأخ فلان فعل كذا وكذا بهذه الطريقة، وأنه هو واعظنا المفضل دائما. يجب أن لا نسمح للتقاليد البشرية أن تؤثير على حياتنا، وتعرقل نمونا في المسيح وتبعدنا عن بعض الاعمال الجيدة. الحقيقة هي المقياس والمسيح هو الطريق (يوحنا ٣٢:٨؛ ٦:١٤؛ رسالة يوحنا الثانية ٩). تبقى تلك الحقيقة ثابتة وصحيحة.

أي شخص أو قريب أو موروث أو تراث يبعدنا عن المسيح وحقيقته يجب أن يقاطع (لاحظ سفر التثنية ١:١٣–٩؛ متى ٣٤:١٠–٣٧؛ لوقا ٥١:١٢ و ٣٥؛ ٢٥:١٤ و ٢٦؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠:١–١٣).

علينا أن لا نصبح مشتركين في «الجهاد» الأسئلة الغبية والتأكيد غير المعمول على الأنساب عادة ما يقود إلى الجهاد. تلك المناظرات بدأت بلا شيء مهم وأنتهت بالشتيمة والضرب الشديد للأخوة.

من المحزن جدا أن يتم التعامل بإنجيل المسيح بطريقة لا أبالية وهو الإنجيل الذي يجب أن يجمع الناس سوية. في هذه الوسيلة يصاب البعض بالشلل الروحي من خلال التحليل البشري. ويصابون بالهياج بسبب الفرضيات في حين يضعون (الثانويات موضع الرئيسيات والرئيسيات موضع الثانويات وبالعكس لاحظ متى ٢٣:٢٣ و ٢٤؛ غلاطية ٩:٤–١١). هذه السيرة غير مفيدة (لا تأتي بأي تقدم) و «بلا قيمة» ليس لها هدف.

ملخص وليم باركلي يلائم هذه الأفكار:

> قضى الفلاسفة الأغريق وقتهم على مشاكلهم الخيالية الجميلة. وقضى معلموا الشريعة اليهود وقتهم في بناء التصور وتأكيد النسل

لشخصيات العهد القديم. الكتبة اليهود قضوا ساعات لا تنتهي يناقشون ما يمكنهم وما لا يمكنهم عمله في يوم السبت، وعما هو ليس طاهرا. لقد قيل أن هناك خطر أن يقنع الأنسان نفسه بانه متدينا لأنه يناقش مسائل دينية. هناك نوع من مجموعات المناقشة الذين يحاججون ببساطة لمجرد المحاججة. هناك نوع من الناس يناقشون لساعات طويلة عن مسائل إلهية ومن ثم من اللطف والكياسة وللمساعدة في البيت، أو بكفاءة وذكاء وكرم في العمل. ليس هناك فضيلة في وضع المناقشات العميقة للأسئلة الإلهية عندما تكون المهمة البسيطة للحياة المسيحية تنتظر أن تعمل. أنها بالفعل حقيقة مثل تلك المناقشات يمكن أن تكون لا شيء عدا مراوغة لتجنب الواجبات المسيحية.

...ذلك أن يقال بلا سبب أن ليس هناك مكان للمسيحي للمناقشات، ولكن لنقول المناقشة التي لا تنتهي بالعمل هي ضياع كبير للوقت.

الناس المنحرفون يحتاجون إلى تأديب تصحيحي (٣:١٠ و ١١)

يعرف الرب أن النفوس نفسها ستصر على أرتكاب الخطأ و أظهار السلوك غير التقي. زودنا الروح القدس بأسم لمثل هذا النوع من الأفراد: أنه رجل « مبتدع » (٣:١٠). ثمرة الكفاح هي التفرقة.

الاسلوب الذي يجب أن يتبع للتعامل مع مثل هذا الشخص أعطي في ٣:١٠. على الأخوة أن يعطوا للرجل المبتعد أنذارا أول وأنذارا ثانيا (لاحظ متى ١٨:١٥-١٧). لو أن تلك الجهود لا تنتج أي تغيير على الأطلاق، على المسيحيين المخلصين أن « يرفضونه ». ربما يقابل شخص ما رجلا مبتدعا والذي تم تحذيره منه كما ينبغي أن ينتبه إلى تضرع بولس هذا لرفضه ومقاطعته. علينا أن نقاطع روحه المبتدع ونرفض أن نرتبط مع اي شخص أو مجموعة تنوي القيام بتقسيم الجسد الذي أشتراه المسيح بدمه (لاحظ رسالة كورنثوس الأولى ١:١٠؛ رومية ١٦:١٧ و ١٨؛ سفر الأعمال ٢٠:٢٩-٣١). العديد من الاخوة الأبرياء سحبوا بعيدا بهذه المناورة الشيطانية.

لماذا يؤخذ مثل هذا العمل الشجاع والحاسم ضد أي عضو في جسد الرب؟ في هذه المرحلة (بعد استنفاذ لتغيير رأيه ومسلكه)، نعرف أن ذلك الشخص « منحرف » (٣:١١). صانع مشاكل وهذا سمح لنفسه أن يتحول من المسيح وطرقه. أن « يخطيء » لذلك حقيقة الله وسيرته تمثلان أنه « يدين نفسه » أنه يعرف أنه تفاعل بصورة عكسية لما يبحث عنه الأخوة بالحقيقة والتحذير ليروها له، وأنه ينوي أن يصر في تلك السيرة، سيرته والرفض في التغيير تجعل منه مسؤولا عن الحكم الذي سيقع عليه. هذه حالة محزنة، ولكن إن كان يجب أن يتبع المسيح ويسير على خطواته (١ بطرس ٢:٢١-٢٥) ويصر على هذا الاسلوب، يجب يرفضه (٢ تسالونيكي ٣:٦ ، ١٤ ، ١٥).

الدرس السادس ٣:١٢-١٥ تعليقات ختامية

نود أن نطلع على بقية هذه الرسالة القيمة كتعليق شخصي من بولس الذي ليس له أي تأثير على الأخوة اليوم. أي خطأ ذلك!

التوافقات والأحرازات (الآيات ١٢-١٤)

عندما نقرأ عن بولس ونقله لآرتيماس وتيخيكس وتيطس من مكان إلى آخر (٣:١٢)، يذكرنا هذا أننا يجب أن نندمج في خدمة الرب. دعوة بولس للتغير في الخدمة بواسطة الإخوة تعلمنا درسا. لينتقل الأعضاء إلى المناطق التي في حاجة (لاحظ تيطس ١:٥؛ سفر الأعمال ١:١٣-٣؛ ١٦:٦-١٠) جميعنا نحتاج إلى روح هذه الترنيمة المتحدية:

سأذهب إلى حيثما تريدني أن أكون، حبيبي الرب،
فوق الجبال أو السهول أوفي البحر؛
سأقول ماتريدني أن أقول، حبيبي الرب،
سأكون كما تريدني أن أكون.

ستتطلب التعديلات أستعدادات مسبقة

للعاملين. وذلك مشمول في التوجيهات التي أعطاها بولس لمساعدة زيناس الناموسي وأبولوس (١٣:٣). قال لتيطس أن يساعدهما ويساعد طريقتهما كي لا يعوزهما شيء. هذه الخدمة كان يجب أن تعمل «بأجتهاد» ألم يكن هذا هو الروح نفسه الذي ينبض في قلوب الإخوة اليوم عندما نشتاق لنصل إلى مساعدة الذين «يذهبون بالإنجيل»؟

لو أننا تبنينا وإننا على أستعداد ولدينا الرغبة للتكيف، يمكننا التمتع بالأنجازات أو الأحرازات. يعرف بولس أن المسيحيين في حاجة للتعلم لعمل «هذا» (١٤:٣). علينا أن نعيش مع الروح عندما «أرتبطنا بالأعمال الصالحة.»

علينا أن نرى الأعمال الصالحة كأمر لتلك الحاجات «كختم» لم يغير بولس تركيزه، حتى في آخر ملاحظات رسالته. لقد حث تيطس وجميع المسيحيين على الإستمرار في الأعمال الصالحة ولرؤية هذه الممارسة كممارسة ضرورية وصحيحة وكاملة!

كل هذه التعديلات والأحرازات من قبل الإخوة لها هدف قيم: «كي لا يكونوا بدون ثمر.» قال يسوع في إنجيل يوحنا الأصحاح ١٥ والآية ٨، «بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي».

التجمع المجيد (آية ١٥)

تعكس كلمات بولس روح التجمع بينه وبين العاملين معه: «يسلم عليكم الذين معي جميعا» (١٥:٣). ذلك التجمع كان يشارك مع المسيحيين في أماكن أخرى: «سلم على الذين يحبوننا في الإيمان».

ان هذا التجمع العائلي بين المسيحيين لأمرا مدهشا. يمكن للشخص أن ينتقل إلى أرض أخرى وإلى جنس آخر وحضارة أخرى وسريعا ما يجد الشركة. أبوة الله هذه والأخوة بين الناس تزهر بطريقة أصيلة. التجمع الذي يعود إلى الله، الذي ستكون نعمته «مع جميعكم.»

الخلاصة

هكذا أنتهت هذه الرسالة القصيرة ذات المغزى الكبير. لأنها كانت قد أرسلت إلى واحدة من أكثر المناطق ظلاما أخلاقيا وروحيا في العالم، لمعت أكثر أشراقا كمثال مقدس الذي قدمه الله وبرنامجه للفداء من خلال المسيح هو حقيقة ويكفي لجميعنا (الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٤:٣-٦).

جمع سوية في قصة بولس، تيطس وكريت في أخبار السارة التي حث فيها تيطس الناس ليشارك معهم والملودين ثانية الذين حوله. عارفا بحالتهم، لم يتردد بولس في مايمكن أن يعمل تيطس ويجب أن يعمله.

> [لم يقل بولس لتيطس] أتركهم وشأنهم. أنهم بلا أمل ويعرف الجميع ذلك. قال: «أنهم سيئين ويعرف الجميع ذلك. أذهب وأهدهم.» هناك القليل من المقاطع الأنجيلية التي تمثل مثل هذا التفائل المقدس لهذه المهمات التبشيرية المسيحية، التي ترفض أن تعتبر أي إنسان كشخص ميؤس منه. الكبير والشرير، التحدي الكبير. أنه الأقناع المسيحي أن ليس هناك خطيئة كبيرة جدا على نعمة يسوع المسيح لمواجهتها والتغلب عليها.

بمثل هذا التفائل وبمثل هذه القصة التي تحكى، لنستمربالسير إلى الامام في المناطق المظلمة في العالم مثل أناس من أملاك الله «غيورين في أعمال حسنة» (١٤:٢).

المواضيع الواردة في الرسالة إلى تيطس

١. قضية المسيح أنجبت الأمل في الحياة الأبدية (الأصحاح ١)
   أ. قضية المسيح والفداء (١:١-٤)
      ١. طريق الفداء (١:١)
      ٢. نتيجة الفداء (٢:١)
      ٣. حقيقة الفداء (٢:١)
      ٤. كشف الفداء (٣:١)
      ٥. مستلمي الفداء (٤:١)
      ٦. مكافئآت الفداء (٤:١)
   ب. قضية المسيح والشيوخ (١:٥-١٦)

٢. قضية وصول المسيح للجميع (الأصحاح ٢)
أ. سيرة جميع المسيحيون (٢:١-١٠)
١. الشيوخ (٢:٢)
٢. العجائز والشابات (٢:٣-٥)
٣. الشباب (٢:٦-٨)
٤. الخدم (٢:٩ و ١٠)
ب. أسس سيرة جميع المسيحيون (٢:١١-١٥)
١. نعمة الله (٢:١١-١٤)
٢. أوامر بولس (٢:١٥)

٣. قضية المسيح تدعو لأسلوب حياة المسيحيين (الأصحاح ٣)
أ. قضية المسيح وسلوك المسيحي (٣:١-١١)
ب. ملاحضات أخيرة (٣:١٢-١٥)

بقلم/ دايتون كيسي

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧

أسئلة واجوبة حول الشيوخ

عندما تنمو الكنيسة «بمعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح،» يجب أن تنمو أيضا في القيادة – في كلا من النوعية والعدد، كذلك ممثلي الكنائس لأولئك القادة. هنا بعض الأجوبة على الأسئلة التي تسأل عادة من قبل الأجيال الذين يجاهدون من أجل تتبع القادة الذين يريدهم الله في كنيسته.

ماحجم السلطة لدى الشيوخ؟

ما حجم سلطة الشيخ في الكنيسة؟ ماحجم السلطة الدنيوية الموجودة في الكنيسة؟ مامقدار ما لديهم. لديهم جميع السلطة. ربما مانريد حقا أن نعرفه هو أي نوع من السلطة لدى الشيوخ. هل هي سيطرة مطلقة على الأعضاء وعلى عمل الكنيسة؟ لاحظ جاك پ لويس، «الأسم والفعل المستعمل للسلطة... لم يستعمل مرة واحدة في الترابط مع فصل مهمات الشيوخ أو مع موقف المسيحي تجاه الشيخ.» الكلمات المستعملة بخصوص «الشيخ» «والأسقف» و «الراعي» و «الوكيل» تصف فعل التعليم والأطعام والقيادة والتصحيح وأن يكون الشيوخ مراقبين. وبالطبع على المراقبين أن يطيعوا، لأنهم ما يطلبون هو من أجل فرديتنا وأئتلافنا للصالح، الشيوخ هم قادة وليسوا سواقا.

كيف يجب أن تستجيب الكنيسة للشيوخ؟

لماذا يختار الناس مجموعة من الشيوخ ومن ثم ينتقدون العمل الذي يقومون به؟ أكثر الأشياء النافعة للشخص هي الحكم. لو كان حكمه غير صحيحا، يجب أن لا يكون شيخا. لو كان حكمه صحيحا يجب أن يطاع. ليس صحيحا تمرد الناس ضد الشيوخ في قضايا الفكرة.

لا يمكن للشيوخ أن يجيزوا ما حرم الله أو يمنعوا ما سمح الله. الشيخ الحكيم يدرك أنه «شرعي» في قضايا الحكم فقط، ويجب أن يستشير الأعضاء المفكرين قبل أتخاذ القرارات.

يرتكب الشيوخ الأخطاء مثل البقية منا، بسبب، أنهم بشرا. ليس حقيقة أستثناء الشيوخ من أرتكاب الخطأ على الأطلاق، يمكنهم التعلم من أخطائهم بالضبط مثل البقية منا عندما نتعلم من أخطائنا.

هل يجب أن يكون للكنيسة «شيخ يقود» أم «رئيس شيوخ»؟

ربما يوجد بين مجموعة الشيوخ شيخا واحدا أو أكثر ذو صفة قيادية. هذا ليس من الضروري أن يكون خطأ. يحتاج إلى القيادة حتى بين القادة. لماذا لا نفرح لو كان لدى شخص ما القابلية على إبقاء سير الأمور، أويخدم كالناطق الرسمي؟ يختلف الشيوخ في قابلياتهم، بالضبط مثل بقية أعضاء الكنيسة يختلفون في قابلياتهم أيضا. خدم والدي شيخا في ثلاث كنائس مختلفة. في كل واحدة من هذه الكنائس كانوا يختارونه ليتكلم نيابة عن الشيوخ أمام الكنيسة. لماذا؟ يبدو، أنه يتكلم بارتياح أكثر من الآخرين وكان الشيوخ يثقون به ليقول الصحيح لما كانوا قد قرروا قوله للأخوة.

عندما يكون الرجل شيخا لمرة واحدة هل يكون شيخا دائما؟

بعض الشيوخ ينسحبون طوعا من مناصبهم بسبب عدم القابلية على الخدمة أو عدم القابلية على الخدمة بكفاءة. يمكن أن يتم ذلك بكل بساطة، بدون تشويش أو أرتباك. تتغيرالظروف، يلاحظ الرجال الحكماء تلك التغيرات. ومن باب الرحمة أن نسمح للشيخ المسن أو المريض أن يتقاعد من المنصب بكل كرامة.

ماذا عن الوضع عندما لايكون في الكنيسة رجال مؤهلين ليكونوا شيوخا؟

في الكنائس التي لا تزال بدون قادة، على الأعضاء أن يعملوا على تطوير الرجال ليتم أختيارهم لذلك العمل. يجب أن لا تخدع الكنيسة بالأدعاء أن « ليس هناك شخصا مؤهلا » لو لم يكن هناك من هو مؤهل، فأن العمل أما قد نفذ من قبل أولئك الذين هم غير مؤهلين لعمله، أو أنه لم يتم عمله. وأي من الحالتين يجب أن تعالج بأسرع فرصة ممكنة.

بقلم/ أدوارد ساندرس